١ ـ على رغم ارتفاع شعارات طائفية في المناطق الوطنيـة ، فـان المسلمين ليسوا طائفة · وهذا يعود الى عامل تاريخي وسياسي ·تاريخيا هم الامة ، الاكثرية · وتنظيمهم الاجتماعي هو الدولة · وسياسيا : هم جزء مـن الواقع العربي ، امتداده اللبناني · لذلك لم تنجح محاولات عديدة « مدروسة » لتحويلهم الى طائفة · والمطالب الطائفية تتحول في الممارسة السياسية الـى مطالب قومية · او الى المطلب القومي حين ينعكس لبنانيا بصيغة طائفية · من اجل هذا اتسعت المناطق الوطنية لسكانها المسيحيين وللمسيحيين الوطنييـن المهجرين من « الغيتو » الانعـزالي ، واتسعت طرائس لمهجري الكورة ···

٢ ـ نمو قوى اجتماعية وسياسية مرتبطة بالحركة الوطنية العربية ، تطرح شعارات غير طائفية · تستقطب سياسيا ، وتقاتل عسكريا · وهذا ما خفف الى حد ما من دور بعض المؤسسات الطائفية : المجلـس الاسلامـي الشيعي الاعلى على سبيل المثال ·

المنطقة الوطنية تريد استيعاب المنطقة الاخرى · هي في حالة مـد · لذلك لا تحتاج الى رد الفعل لتاكيد الذات ، من هنا كان الرد علـى السبت الاسود معركة الفنادق · وداخل ازمنة المناطق الوطنية ترتفع شعارات طائفية وممارسات طائفية ، لكنها تدان على الاقل ايديولوجيا بوصفها عملا مشبوها· اما الذين يدافعون عن آخر معاقل الماضي الاستعماري والواقع الامبريالي فـان ممارساتهم كانت مختلفة بشكل كامل ·

المدخل الثاني : المصادرات · الوساطة من تحت ·

ليس صدفة ان تكون اسماء محـاور القتال في بيروت تتشابه في دلالتهـا الى حد عجيب : غاليري سمعان ، الهوليداي ان ، الهيلتـون ، الاسـواق التجارية ، معمل الريحة ، المازدا ···· حتى في الجبل اسماء اخرى ولكـن الدلالة تتشابه : غاليري خير الله ، مطعم المطعم ، قصور الامراء ··· حتى في اعالي الجبال في الزعرور وصنين تدخل اسماء شبيهة : التلفريك ، فنـادق بسكنتا ·

لقد جرت المعارك حول رموز النظام اللبناني · والرموز هي تسميـة للواقع · ففي بلد الخدمات والوساطة والكومسيون وفي مدينة الكوميسيـون الرئيسية في الشرق الاوسط ، كانت المعارك على مفترق الطرق حيث تقـف مؤسسات الوساطة وادواتها ·